

مجلة أنثروبولوجية (الأوبان) المجلد 21 العدد 01 2025/01/05

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

استخدام النمذجة بالفيديو في تحسين مهارات التواصل لدى أطفال طيف التوحد
-مقاربة نفسية أنثروبولوجية دينية-

Using video modeling to improve communication skills among children
on the autism spectrum

- A religious anthropological psychological approach-

خديجة رميل^{* 1}

¹ جامعة سعيدة- الدكتور مولاي الطاهر-الجزائر-

مخبر تطوير العلوم الانسانية و الاجتماعية

khadidja.remil@univ-saida.dz

سفيان توهامي²

² جامعة تلمسان -الجزائر-

مخبر المعالجة الالية للغة العربية

Soufyane.touhami@univ-saida.dz

تاريخ القبول: 2024/12/17

تاريخ الاستلام: 2024/11/17

ملخص:

طيف التوحد هو أحد الاضطرابات النمائية الأكثر انتشارا و الأكثر غموضا، و يعاني المصابون به من قصور في التواصل و التفاعل الاجتماعي ، اضافة الى السلوكات المقيدة و النمطية، ما يحول دون قدرتهم على اداء مختلف المهارات الحياتية اليومية، و تهدف هذه الدراسة الى عرض موضوع التوحد و علاجه من المنظورين النفسي و الانثروبولوجي الديني.

من بين العلاجات النفسية " النمذجة بالفيديو " التي تعتبر تجربة ناجحة للتكفل بأطفال طيف التوحد و تنمية مهارات التواصل لديهم، و تكمن فعالية هذه الطريقة في كونها تتناسب مع الخصائص الحسية و الادراكية لهذه الفئة من الأطفال و تزيد من قدرتهم على الحفاظ على السلوك المتعلم و تعميمه، الا أن

* المؤلف المرسل: خديجة رميل، الايميل: remilkhadidja@yahoo.fr

التصور المجتمعي لاضطراب التوحد، المبني على أفكار و معتقدات دينية، يدفع بأفراده الى القيام بممارسات دينية بعيدة كل البعد عن الحقيقة العلمية للاضطراب كاللجوء للرقية أو حتى الى أعمال الشعوذة ما من شأنه أن يسيئ الى أطفال طيف التوحد و يزيد من معاناتهم.

الكلمات الدالة: طيف التوحد، مهارات التواصل، النمذجة بالفيديو، الممارسات الدينية

Abstract:

Autism Spectrum Disorder (ASD) is one of the most common and mysterious developmental disorders. The objective of this study is to present the theme of autism and its therapies from psychological and religious anthropological perspectives. "Video modeling" is a psychological therapy that has proven to be a successful intervention for supporting children with ASD and enhancing their communication skills. The effectiveness of this approach lies in its alignment with the sensory and perceptual characteristics of this group of children. However, societal perceptions of autism, often shaped by religious beliefs and ideas, lead individuals to engage in religious practices that are far from the scientific understanding of this disorder, which may harm children with ASD and exacerbate their suffering.

Keywords: Autism Spectrum Disorder, communication skills, video modeling, religious practices

مقدمة:

يعتبر التوحد أحد الاضطرابات النمائية الأكثر انتشارا في العالم اذ يصيب واحد بالمئة من الأطفال، و الأكثر غموضا لعدم معرفة الأسباب الحقيقية لحدوثه، فعلى الرغم من تعدد الابحاث العلمية و النظريات المفسرة (مثل نظرية العامل النفسي، النظرية العصبية البيولوجية، نظرية العقل، نظرية ضعف الأداء الوظيفي، نظرية ضعف التماسك المركزي و غيرها) تبقى أسبابه مجهولة الى يومنا هذا، و يتميز المصابون بهذا الاضطراب بانعدام أو ضعف مهارات التواصل، مما يؤثر سلبا على مجالات الاداء الاجتماعي و المهني و يحول دون قدرتهم على اداء مختلف المهارات الحياتية اليومية، الأمر الذي يستدعي التدخل العلاجي الذي يهدف أساسا الى تعديل سلوك أطفال التوحد و اكسابهم مهارات التواصل الضرورية التي تسهل دمجهم في المحيط الخاص بهم و تحسن تفاعلهم الاجتماعي.

من بين التدخلات العلاجية المستعملة مع هذه الفئة العلاج عن طريق النمذجة بالفيديو، المبني أساساً على نظرية التعلم الاجتماعي لألبرت بندورا، والذي يؤكد أن بإمكان الفرد أن يكتسب سلوكيات معقدة من خلال ملاحظته لأداء النماذج المناسبة.

غير أنه و بالمقابل تسيطر على فئات من المجتمع مجموعة من المعتقدات و الأفكار تحول دون فهمهم لحقيقة هذا الاضطراب، و يعزز ذلك عدم وجود سبب محدد للإصابة به و لا أعراض جسدية يتمظهر من خلالها، ناهيك عن عدم الوصول الى علاج نهائي و شافي، مما يؤدي الى سيطرة اليأس عليهم و يدفعهم الى اللجوء الى ممارسات و طقوس دينية عليهم يجدون فيها الشفاء.

و عليه فما هو مفهوم التوحد، و كيف يتم علاجه من المنظور النفسي و كذا الانثروبولوجي الديني؟ تهدف هذه الدراسة الى التطرق لموضوع التوحد و علاجه من المنظور النفسي "النمذجة بالفيديو" كنموذج باعتباره أسلوباً للتعلم بنيت عليه العديد من برامج التكفل بأطفال طيف التوحد و التي أثبتت فعاليتها، و من المنظور الانثروبولوجي الديني بما فيه من معتقدات و ممارسات و طقوس دينية.

مفهوم طيف التوحد:

اضطراب طيف التوحد هو أحد الاضطرابات العصبية النمائية، و التي تظهر خلال الثلاث سنوات الاولى من العمر، و يتميز المصابون به بصعوبات في التواصل و التفاعلات الاجتماعية بالإضافة الى السلوكيات و الاهتمامات المقيدة و النمطية.

أول من استخدم مصطلح التوحد هو بلولير Bleuler سنة 1911 لوصف العجز في التواصل الاجتماعي و التركيز الفردي على الاهتمامات الشخصية، و اعتبره نوع من الذهان (التظاهرات الأولى للفصام)، و في 1943 قام ليو كانر باستخدام هذا المصطلح لوصف مجموعة من الأعراض لأطفال أظهروا عجز في بناء العلاقات مع الغير منذ بداية حياتهم.

يتميز أطفال التوحد حسب ما جاء في الدليل التشخيصي و الاحصائي الخامس للاضطرابات العقلية بعجز في التواصل و التفاعل الاجتماعي؛ يتمظهر من خلال العجز في التعامل العاطفي بالمثل، العجز في سلوكيات التواصل غير اللفظية المستخدمة في التفاعل الاجتماعي و العجز في تطوير العلاقات و المحافظة عليها و فهمها ؛ بالإضافة الى سلوك، اهتمامات، أو أنشطة ذات طبيعة مقيدة و متكررة؛ كالنمطية المتكررة للحركة أو استخدام الأشياء أو الكلام، الاصرار على التشابه و الالتزام غير المرن بالروتين أو الانماط

الطقوسية، الاهتمامات المحددة بشدة و الشاذة في الشدة أو التركيز، و فرط أو تدني التفاعل مع الوارد الحسي أو اهتمام غير عادي في الجوانب الحسية.

مهارات التواصل لدى أطفال التوحد:

" أما مهارات التواصل فهي تكمن في عدم القدرة على التعبير عن الذات تلقائيا و بطريقة وظيفية ملائمة، و عدم القدرة على فهم ما يقوله الآخرون، عدم القدرة على استخدام مهارات أخرى بجانب المهارات اللفظية لمساعدة الفرد في القدرة على التواصل " (محمد عدنان، 2007، ص7)

يتميز أطفال التوحد بعجز في التواصل اللفظي و غير اللفظي و في التفاعل الاجتماعي، و يظهر ذلك من خلال:

- عدم القدرة على تطوير علاقات اجتماعية تتناسب مع أعمارهم.
- عدم المبادرة في التفاعل الاجتماعي والانسحاب من مختلف التفاعلات الاجتماعية، قليلا ما يبادرون و نادرا ما يردون استجابة لمن حولهم.
- عدم الانزعاج من البقاء وحيداً، بل و تفضيل البقاء لوحدهم.
- تجنب التواصل البصري لتفادي التفاعلات الاجتماعية.
- التعامل مع الغير كأنه أداة أو آلة، كأن يسحب الشخص من يده اذا اريد منه شيء دون النظر اليه.
- عدم القدرة على فهم مشاعر الآخرين و التفاعل معها، مثلاً لا يتفاعلون مع الأم اذا كانت تبكي أو حزينة.
- عدم القدرة على مبادلة المشاعر مع الآخرين، مثلاً لا يردون الابتسامة.
- عدم القدرة على استخدام اللغة الوظيفية و الاتصال غير اللفظي.
- عدم القدرة على فهم الإيماءات و تعابير الوجه.
- يرددون ما يسمعون حرفياً دون فهم لمعناه.
- ضعف في الانتباه المشترك.
- ضعف في مهارة التمييز أي في قدرة الطفل على ان يرمز لشيء بشيء آخر، باستعمال الكلمات ، الاشارات، الصور أو اللعب.

- صعوبة في تعميم المهارات المكتسبة.

العلاج بالنمذجة:

يقصد بالنمذجة عملية التغيير الذي يحدث في سلوك الفرد نتيجة ملاحظته لسلوك الآخرين، و يتم من خلالها اكتساب سلوكيات جديدة أو تعديل سلوكيات قديمة، أو هي عملية تعلم تقوم على تقليد سلوك منفذ من قبل نموذج، بهدف اكتساب سلوكيات جديدة أو منع سلوكيات قديمة، أي عندما يقوم المتعلم بتقليد سلوك معين يظهر عند النموذج. تعتبر مرحلة أساسية من مراحل التعلم، و تحدث بشكل تلقائي لدى الأطفال العاديين، غير أن أطفال التوحد يعانون من قصور في اتمام هذه العملية، و لا يستطيعون القيام بها بطريقة عفوية، ما يستلزم تصميم برامج خاصة لإعانتهم على ذلك.

أنواع النمذجة:

- 1- النمذجة المباشرة: يقوم الطفل بملاحظة سلوكيات النموذج المتواجد في نفس المكان مباشرة.
- 2- النمذجة المصورة: يقوم الطفل بملاحظة سلوكيات النموذج من خلال الصور أو الأفلام أو غيرها.
- 3- النمذجة من خلال المشاركة: يقوم الطفل بملاحظة سلوكيات النموذج مباشرة، ثم يقوم بإعادة انتاج السلوكيات بمساعدة و تشجيع النموذج.

سيرورة النمذجة:

يتم التعلم بالنمذجة بفضل تعبئة أربع عمليات:

1- الانتباه: Attention

الملاحظة بانتباه هي التي تمكن من اعادة انتاج السلوك بطريقة أفضل، و عليه ان كان الموضوع متعب، مفرط النشاط، مريض، أو مشتت بمصادر أخرى فلن يتعلم سوى القليل، بما في ذلك مراقبة نموذج مكيف. يتعلق الانتباه ب:

- خصائص النموذج: صفاته البصرية، جاذبيته، أصالته، قيمه العاطفية أو الوظيفية أو الاجتماعية، قربه من الموضوع.
- خصائص الملاحظ: قدراته الإدراكية، توقعاته، دوافعه.

2- الاحتفاظ: Réention / Mémorisation

يقصد به الاحتفاظ بما تمت ملاحظته باستعمال الصور الذهنية، الاعادة الذهنية أو الجسدية لأجزاء من السلوك الملاحظ، و تنطبق نفس قوانين الذاكرة من خلال:

- وظائف التخزين (صورة أو لفظية).
- التشفير الرمزي.
- التنظيم المعرفي للمادة المراد لاحتفاظ بها.
- سيرورة الاستدعاء.

3- اعادة الانتاج: Reproduction

الجرأة على اعادة انتاج السلوك الملاحظ، امتلاك القدرة على ذلك، بالإضافة الى القدرة على الملاحظة الذاتية للسلوك، حتى يعرف الفرد عندما يخطئ و عندما يعيد انتاج السلوك بطريقة صحيحة. تتعلق اعادة انتاج السلوك الملاحظ ب:

- القدرات الحركية و المعرفية للإنسان.
- مدى توفر الاستجابات السلوكية للملاحظ.
- جودة الملاحظة الذاتية للموضوع أثناء محاولاته لإعادة انتاج السلوك الملاحظ.
- الدقة و التصحيح لردود الأفعال المسجلة أثناء المحاولات أو التغذية الراجعة.

4- التحفيز: Motivation

الاستثمار في تعلم جديد يتعلق بما ننتظره منه، المكافأة الرمزية أو الحقيقية، الشعور بالكفاءة الذاتية، القدرة على الصعود لمستوى النموذج.

هناك حاجة الى التحفيز طوال سيرورة التعلم على شكل تعزيز مباشر أو غير مباشر، توقعات النتائج أو سيرورة التحفيز الذاتي (Philippe, 2004 et Christine, 2012)

النمذجة بالفيديو:

هو تدخل تم استكشافه ، حيث يقوم الطفل بمشاهدة فيديو تم اعداده مسبقا، يظهر النموذج و هو يقوم بسلوك محدد، بهدف تعليم الطفل السلوك الصحيح الذي يجب القيام به أو تعديل سلوكه الخاطئ. ترجع فعالية النمذجة بالفيديو في التكفل بأطفال التوحد الى كونها تتناسب مع الخصائص الادراكية و الحسية لهذه الفئة، حيث يتميز أطفال التوحد اما بفرط أو تدني في الحساسية للمثيرات الحسية (بصرية،

سمعية، اللمسية، الذوقية، و الشمية) ، مما يؤثر بشكل سلبي على سلوكياتهم و بالتالي حياتهم اليومية، و يرى البعض أن هذه الخصائص الحسية ترجع الى اضطرابات في معالجة المعلومات الادراكية، و ظهرت عدة نماذج ساهمت في فهم أحسن لاضطراب التوحد، من بينها نموذج " اضطرابات المعالجة الزمانية المكانية للتدفقات متعددة الحواس" لبرينو جيبنار Bruno Gepner"، الذي يفترض أن المعلومات الحسية سريعة جدا بحيث لا يمكن دمجها ومعالجتها بشكل صحيح من قبل الأشخاص الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد، و لهذا فان استعمال برامج التباطؤ يساهم في التقليل من الصعوبات التي يواجهونها (Maëla, 2021). ، و تمكن النمذجة بالفيديو من عرض السلوكات المستهدفة بالسرعة المناسبة و بالتكرار المناسب ما يسهل عملية معالجة المعلومات الادراكية و منه عملية التعلم، و يزيد من فعالية هذه التقنية.

كما يتميز الأطفال المصابون بالتوحد باضطرابات في التواصل و التفاعل الاجتماعي، فتكون النمذجة بالفيديو مناسبة لهم كونها لا تعتمد على التواصل مع الأفراد المحيطين، و بالتالي تساعد على التركيز أكثر على السلوكات أو المهارات المراد اكتسابها في غياب التششت الحسي و الطلب الاجتماعي.

اضافة الى ذلك يتميز أطفال التوحد بقدرتهم على استقبال المعلومات عن طريق البصر أو ما يسمى بالانتباه البصري و كذا معالجة المعلومات البصرية أكثر من غيرها، "أن الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بصريون بطبعهم، فهم يفهمون ما يشاهدونه بعيونهم أكثر مما يسمعونه بأذانهم لذلك فاستخدام الصور يساعدهم على فهم العالم من حولهم بشكل أفضل" (عبد الله. 2015، ص151) مما يجعل من النمذجة بالفيديو الطريقة المثلى لتعليمهم ، حيث أنها تستغل جوانب القوة لديهم.

ناهيك عن سهولة الاستخدام، إمكانية مراجعة السلوك قبل عرضه، و إمكانية إعادة عرض السلوك المستهدف مرات متعددة، و بطرق متنوعة.

التصور المجتمعي للتوحد:

يستمد الانسان، منذ القدم، أفكاره و معتقداته من المصادر الثقافية للمجتمع الذي يعيش فيه، بما فيها من مفاهيم دينية، و يستخدم ذلك في تفسير مختلف الحوادث و الظواهر كالأزمات و الاضطرابات، عضوية كانت أو نفسية، و ينتج عن ذلك مجموعة من الطقوس و الممارسات الدينية التي تهدف الى العلاج و التشافي، فتقافة المجتمع هي المسؤولة عن صياغة الأفكار و التصورات، و منه توجه السلوك الانساني في ضوء هذه الأفكار.

من بين الأمراض التي انتشرت و ضاع صيتها حديثا في المجتمع، اضطراب طيف التوحد، هذا الاضطراب الذي يشوبه الكثير من الغموض من حيث أسبابه التي لا تزال مجهولة لوقتنا هذا، على الرغم من تعدد النظريات و الفرضيات العلمية المفسرة، و أيضا من حيث أعراضه التي تتفاوت من حالة لأخرى، و عدم وجود علاج فعال له.

أدى غياب التفسيرات العلمية و الافتقار الى المعلومات الدقيقة المتعلقة بهذا المرض الى انتشار المفاهيم المغلوطة و ظهور العديد من التفسيرات و التصورات المستمدة من الأفكار و المعتقدات الدينية، و التي أدت بدورها الى بروز مجموعة من الممارسات الدينية.

فلقد نتج عن عدم معرفة الأسباب الحقيقية لاضطراب طيف التوحد، تفسيره بأنه إصابة بالعين و الحسد، خاصة اذا لم تظهر الاعراض مبكرا أو لم ينتبه لها المحيطين بالطفل، فكيف يكون الطفل سليما معافا ثم يتغير فجأة، التفسير الوحيد و العامل المسبب هو العين و الحسد، و غالبا ما يربط هذا بمناسبة معينة أو بشخص محدد.

و يرجع البعض السبب الى المس أو السحر، خاصة مع الانتشار الواسع لأعمال الشعوذة بين مختلف أفراد المجتمع، ليس فقط بين ذوي المستوى العلمي المحدود، بل حتى بين المثقفين و الاطارات، فالأفكار المتخلفة التي كانت سائدة في المجتمعات القديمة عادت لتنتشر في المجتمع بقوة، و لتقوده الى مستنقعات الجهل و التخلف.

"لقد قام "طوالي" أحد المختصين الجزائريين في هذا المجال ببحث حول موضوع الإصابات العقلية، فاستنتج" أن 79.7 من العينة التي درسها صرحت أن الإصابات العقلية هي ناتجة عن مرض يعجز عنه البحث العلمي"، ويتمثل المرض بطبيعة الحال في الجن والعين والقوى الشريرة المختلفة. يظهر إذن أن التفسير التقليدي للاضطرابات النفسية يركز أساسا على أفكار ميتافيزيقية، ويلاحظ نفس الشيء بالنسبة للعلاج" (بن عتو، 2022، ص 68).

و تتصور فئة أخرى من المجتمع أن السبب الاساسي هو غضب الله، فيظهر الاضطراب لدى الطفل كعقاب الاهي لذنوب أو معصية ارتكبها أحد الأبوين.

"توجد بعض المعتقدات والأفكار في الثقافات القديمة عن المرض حيث اعتقدت الشعوب أن أسباب المرض تنحصر في أن المرض يحدث نتيجة عقاب على الأفعال الغير المقبولة دينيا وأخلاقيا والتي قد يرتكبها

المريض، كذلك يوجد سبب آخر للمرض لدى الإنسان في الثقافات التقليدية، فالمرض تسببه بعض الأرواح الشريرة (الشياطين) وأن الإنسان من الممكن أن يعالج من خلال الصلوات والابتهاالات الدينية" (بن عتو، 2022، ص75).

على الرغم من التطور العلمي و التكنولوجي، بقيت هذه المعتقدات و التصورات راسخة لدى قطاعات عريضة من المجتمع.

علاج التوحد من المنظور الأنثروبولوجي الديني:

ان غياب المعرفة العلمية و عدم القدرة على فهم اضطراب التوحد و تفسيره، مع عدم الوصول الى علاج فعال، ييث اليأس في نفوس الأفراد و يدفعهم الى اللجوء الى مجموعة من الطقوس و الممارسات الدينية، فيما أن التصور المجتمعي لهذا الاضطراب يرجعه لأسباب ميتافيزيقية مثل العين و الحسد و السحر و المس، فان العلاج يتمثل في مجموعة من الممارسات المستوحاة من نفس التصورات و المعتقدات:

- الرقية:

الرقية هي مجموعة من الألفاظ الخاصة التي يتلفظ بها المريض، و التي يحدث عن طريقها الشفاء من الأسقام، أما الالفاظ التي تحدث الضرر فهي سحر، تستعمل الرقية للعين و الحسد و الهم و الغم و غيرها من الأمراض، و تكون بكلمات الله و أسمائه و صفاته، و بلسان عربي و يعتقد أنها تؤثر لا بداتها و لكن بذات الله.

الرقية نوعان، شرعية مباحة و أخرى شركية، و هي التي يستعان فيها بغير الله كالجن و الملائكة و الأنبياء و الصالحين (طارق بن علي، 2003)

- الابتهاالات الدينية و التقرب الى الله:

يقوم والدي الطفل المصاب بالتوحد بالتقرب الى الله بكثرة الاعمال الخيرية و العبادات، كما قد نراهم يأخذون المصاب بالتوحد الى بيت الله الحرام من أجل أداء العمرة و زيارة قبر الرسول لعل ذلك يبطل السحر أو العين أو اللعنة المصاب بها، و كثرة الدعاء و الاستغفار عن الذنوب و المعاصي التي قد تكون هي سبب المرض.

- زيارة الأضرحة:

يقصد بها زيارة قبور أولياء الله الصالحين و التبرك بها و دعائهم و الاستغاثة بهم لطلب الشفاء، و أحيانا التقرب اليهم بالقرابين على شكل الوعدة أو الزردة.

- التداوي بالأعشاب:

يلجأ بعض أهالي الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد الى العلاج بالأعشاب بدل العقاقير والادوية الكيميائية المتعارف عليها.

"تشير الأبحاث إلى أن عائلات الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد كثيراً ما يستخدمون علاجات بديلة، حيث اكتشفت إحدى الدراسات أن 74 بالمائة من العائلات قد استخدمت علاجات جديدة أو غير تقليدية أو خارج نطاق التسمية" (شوق، 2022).

من بين الأعشاب المستعملة "عشبة البردقوش" التي يزعم المروجون لها أنها تساعد في تنمية الجانب الاجتماعي للمصابين بطيف التوحد، "القرنفل"، "زهرة الربيع"، و "بذور اليقطين"، و غيرها.

- الحجامة:

"الحجامة طريقة طبية قديمة كانت تستخدم لعلاج الكثير من الأمراض، حيث استخدمت من قبل مختلف الشعوب القديمة و على نطاق واسع. فلقد استخدمها الاشوريون منذ أكثر من 3300 سنة قبل الميلاد، كذلك استخدمها الفراعنة لعلاج بعض الأمراض، أما عند الصينيين فان الحجامة مع الابرة تعتبران أهم ركائز الطب الصيني التقليدي حتى الان، و كذلك استخدمها الأطباء الاغريق و وصفوا طرق استخدامها و استطبائها، و قد عرف العرب القدماء الحجامة، ربما تأثراً بالمجتمعات المحيطة بهم" (الطبيب، 2018، ص82).

يقصد بالحجامة اخراج الدم من جسم المريض عن طريق تشريط الجلد في مناطق محددة من الجسم، و تعرف الحجامة اقبالا كبيرا من طرف المرضى قصد العلاج و الوقاية أيضا.

- السحر و الشعوذة:

"من وجهة نظر شعبية يعتبر السحر عملا، ولكي يكون له وجود، لا بد أن يؤديه أشخاص، في بعض الأحيان يكون ذلك دون قصد (كما في حالة العين الحاسدة)، ولكن بوجه عام يكون عمدا" (ديفيز، 2012/2014، ص85).

يؤدي نقص الوازع الديني و سيطرة اليأس الى اللجوء الى المشعوذين الذين يستخدمون السحر و الطلاس و التعاويذ و التماائم بغرض العلاج من هذا الاضطراب.

- التماائم:

جمع قيمة و هي حرز او قلادة أو مجموعة من الألفاظ تكتب و تعلق على الشخص بقصد ابعاد العين و الحسد و دفع الأذى.

"في جميع الأديان القائمة على الكتب تُستخدم النصوص المقدسة لصنع الأحجبة و التماائم التي تُرتدى طلباً للحماية و العلاج و حسن الطالع، وعادةً ما يُطلب من الساحر أن يفعل هذه العملية، إما من خلال قوته الفطرية أو ما لديه من علم" (ديفيز، 2012/2014، ص74).

خاتمة:

و في الاخير يمكننا القول أن اضطراب التوحد من الاضطرابات المزمنة التي تصيب الأطفال في الثلاث سنوات الأولى من العمر، و تسبب لهم قصور في مختلف جوانب الحياة ، مما يستدعي التدخل العلاجي لتقليل من معاناتهم، و تعتبر النمذجة بالفيديو أحد أنواع التدخلات العلاجية النفسية التي تم اكتشافها و اثبات فعاليتها في تعليم أطفال التوحد مختلف السلوكات و المهارات الضرورية للعيش باستقلالية و الاندماج مع المحيط، حيث يشاهد الطفل الفيديو و يتعلم السلوك الصحيح الذي يجب القيام به، و ترجع فعالية هذا التدخل لكونه يتناسب مع الخصائص الحسية و الادراكية للأطفال المصابين بهذا الاضطراب مثل الحساسية المفرطة أو المتدنية للمثيرات الحسية ، و يعمل على تقليل التدخلات الاجتماعية؛ التي تمثل حاجز أمام أطفال التوحد؛ ما يسمح بالتركيز أكثر على عملية التعلم، كما تساعد في توضيح توقعات السلوك الجديد للتعلم مما يزيد من الرغبة و التحفيز.

غير أن قطاعات عريضة من المجتمع تنظر الى الأمراض عامة على أنها عين أو سحر أو ابتلاء، بالرغم من وجود تفسيرات عضوية واضحة لحدوثها ، فما بالك بالتوحد، هذا المرض النفسي الذي لا سبب واضح لحدوثه و لا أعراض جسدية تدل عليه و لا علاج شافي منه، لابد أنه عين أو سحر أو مس أو لعنة ، هذا التصور المستمد من المعتقدات الدينية يوجه الأفراد الى القيام بممارسات دينية قصد العلاج بعيدة كل البعد عن الحقائق العلمية، كاللجوء الى الرقية و التمسح بالأضرحة و التداوي بالأعشاب وصولاً الى السحر و أعمال الشعوذة، ما من شأنه أن يضر بالطفل المصاب بدل علاجه.

قائمة المراجع:

- 1- الحبيب، طارق بن علي. (2003). العلاج النفسي و العلاج بالقران، رؤية طبية نفسية شرعية. مؤسسة الجريسي للنشر و التوزيع.
- 2- العماري، الطيب. (2018). الدين وعلاقته بالصحة والمرض، مقارنة انثروبولوجية في انتشار أشكال مختلفة من العلاجات الدينية بالمجتمع الجزائري، مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية. (25)، 77-92.
- 3- القحطاني، شوق، و السنان، شهد، و العصفور، أثير، و القحطاني، عبير، و القحطاني، سارة، و دمام، منار، و المسعود، حصّة، و المالكي، سلوى. (2022). الطب البديل. مركز التميز للتوحد. <https://acesaudi.org/%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AF%D9%8A%D9%84> تم التصفح بتاريخ: 2024/10/24
- 4- القحطاني، عبد الله بن صالح. (2015). فاعلية برنامج تعليمي قائم على الاستراتيجيات البصرية في تنمية بعض المهارات الحركية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، 4(5)، 149-166.
- 5- بن عتو، حمّلات. (2022). تفسير ظاهرة الاضطرابات النفسية من منظور الثقافة الشعبية، مجلة قضايا معرفية 1(8)، 61-77.
- 6- ديفيز، اوين. (2014). السحر، مقدمة قصيرة جداً. (ترجمة صلاح الدين، رحاب). مؤسسة هنداي. (نشرت النسخة الأصلية في 2012).
- 7- سهيل، تامر فرح. (2015). التوحد: التعريف - الأسباب - التشخيص و العلاج. دار الاعصار العلمي.
- 8- عبد الغني، محمود جابر محمود. (2018). فاعلية برنامج مقترح باستخدام النمذجة بالفيديو قائم على نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا في تنمية بعض المهارات الحياتية لدى الأطفال التوحديين (رسالة ماجستير). جامعة سوهاج.
- 9- عليوات، محمد عدنان. (2007). الأطفال التوحديون. دار اليازوري

- 10-Carré, Philippe. (2004). *Bandura : une psychologie pour le XXI^e siècle ?*. Savoirs,5 (Hors-série), pages 9 à 50.
- 11-Maëla, Trémaud .(2021). *Les outils numériques sont-ils plus adaptés que les outils traditionnels pour développer les compétences socio-communicatives et adaptatives d'enfants avec un Trouble du Spectre de l'Autisme : Etudes longitudinale, avec micro-analyse des comportements et en eye-tracking* <thèse de doctorat>. Aix-Marseille Université.
- 12-Vaufrey , Christine . (2012, 12 janvier). *L'apprentissage social, retour aux sources*. Thot Cursus.
<https://cursus.edu/fr/3495/lapprentissage-social-retour-aux-sources>
Consulté le 14/11/2023.